

الباب الأول

المقدمة

أ. خلفية البحث و تحديد الموضوع

القرآن هو كتاب لا ريب فيه هدى للمتقين و شفاء ورحمة للمؤمنين. قال تعالى:

ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ (البقرة : ٢). وقال أيضا : وَنُنزِّلُ مِنَ الْقُرْآنِ مَا هُوَ

شِفَاءٌ وَرَحْمَةٌ لِّلْمُؤْمِنِينَ وَلَا يَزِيدُ الظَّالِمِينَ إِلَّا خَسَارًا (الإسراء : ٨٢).

والقرآن الكريم له عدة الأسماء كالكتاب، والهدى، والذكر، والموعظة، والشفاء، والرحمة،

وهذه تدلّ على أنه يشمل جميع ناحية الحياة.¹

وعرفنا من التعريف السابق، أنّ القرآن الكريم هو هدى للناس لنيل السعادة في الدنيا

والآخرة، و يعالج المشكلات الإنسانية علاجا حكيما.

كان القرآن الكريم موضع العناية الكبرى من الرسول صلى الله عليه وسلم وصحابته،

ومن سلف الأمة وخلفها جميعا إلى يوم الناس هذا.² و له وظيفة للطلبة وهو دلالة لهم في

تعليم قواعد اللغة العربية وأدبها. وتعليم اللغة العربية أمر مهم لفهم القرآن.

وقد حثّ الإسلام على تعلّم العربية لفهم القرآن الكريم والعمل على امتثال أوامره

والانتهاء بنواحيه وفهم بيان رسول الله صلى الله عليه وسلم.³

¹ إنندرا شاهفري، مراعاة النظر في القرآن، (بنجرماسين : جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية، 1428 هـ)، ص. 18

² محمد عبد العظيم الزرقاني، مناهل العرفان في علوم القرآن، (القاهرة : دار إحياء الكتب العربية، ١٣٧٢ هـ)، ص. ٣

فينبغي لنا أن نتعلّم ونفهم ما قد احتوى القرآن بتعلّم علوم التي تتعلّق به، منها النحو، والصرف، والبلاغة.

فالعلوم العربية هي العلوم التي يتوصل بها إلى عصمة اللسان والقلم عن الخطأ، وعلم النحو هو العلم بأصول تعرف بها أحوال الكلمات العربية من حيث الإعراب والبناء.⁴ وعلم الصرف فهو علم بأصول يعرف بها أحوال أبنية الكلمة، التي ليست بإعراب ولا بناء.⁵ والبلاغة هي كل ما تبلغ به المعنى إلى قلب السامع فتمكنه نفسه كتمكنك في نفسك مع صورة مقبولة ومعرض حسن.⁶ و قال علي الجارم ومصطفى أمين : البلاغة هي تأدية المعنى الجليل واضحا بعبارة صحيحة فصيحة، لها في النفس أثر خلاب، مع ملاءمة كلّ كلام للموطن الذي يقال فيه، والأشخاص الذين يخاطبون.⁷

أمّا البلاغة هي فرع من فروع علم اللغة العربية، وتعليمها أمر من الأمور المهمّات، لأنّ الأكثر من آيات القرآن تضمّنت عناصر البلاغة وأسرارها التي هي دليل على إعجاز القرآن.

وعلم البلاغة ينقسم إلى ثلاثة أقسام في بحثها، وهي:

³ جمال الدين عبد الله بن هشام الأنصاري، قطر الندى وبل الصدى (بيروت : دار الفكر، 1414 هـ)، ص. 1

⁴ الشيخ مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، (بيروت : المكتبة المصرية، 2003 م)، ص. 10

⁵ أحمد ديري، فوائد الظرف في قواعد الصرف، (بنجرماسين : أودي بريغين، 2005 م)، ص. 3

⁶ أحمد باحميد، دروس البلاغة العربية، (جاكرتا : بدون مكان الطبعة، 1996)، ص. 1-2

⁷ علي الجارم ومصطفى أمين، البلاغة الواضحة، (سورابايا : الهداية، 1381 هـ)، ص. 8

1. علم البيان، هو أصول وقواعد يعرف بها إيراد المعنى الواحد، بطرق يختلف بعضها عن بعض، في وضوح الدلالة العقلية على نفس ذلك المعنى.
2. علم المعاني، هو أصول وقواعد يعرف بها أحوال الكلام العربي التي يكون بها مطابقا لمقتضى الحال، بحيث يكون وفق الغرض الذي سبق له.
3. علم البديع، هو علم يعرف به الوجوه، والمزايا التي تزيد الكلام حسنا وتلاوة.⁸ وفي كل علوم الثلاثة تنقسم على عدّة فروع، وأراد الباحث أن يبحث قسما من أقسام علم البيان، يعني التشبيه. والتشبيه ينقسم إلى عدّة أقسام، منها:

1. التشبيه المرسل : ما ذكرت فيه الأداة
2. التشبيه المؤكّد : ما حذف منه الأداة
3. التشبيه الجمل : ما حذف منه وجه الشبه
4. التشبيه المفصّل : ما ذكر فيه وجه الشبه
5. التشبيه البليغ : ما حذف منه الأداة ووجه الشبه
6. تشبيه التمثيل : إذا كان وجه الشبه فيه صورة منتزعة من متعدّد
7. التشبيه الضمّنيّ : لا يوضع فيه المشبّه والمشبّه به في صورة من صور التشبيه المعروفة،

بل يلمحان في التركيب

⁸ أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، (بيروت : دار الفكر، ١٩٩٤ م) ص. ٢١٢

8. التشبيه المقلوب : هو جعل المشبّه مشبّها به بادّعاء أنّ وجه الشبه فيه أقوى

وأظهر.⁹

وقد ورد في القرآن الكريم آيات كثيرة التي تضمنت التشبيه، والمثال ذلك قوله تعالى:

مَثَلُهُمْ كَمَثَلِ الَّذِي اسْتَوْقَدَ نَارًا فَلَمَّا أَضَاءَتْ مَا حَوْلَهُ ذَهَبَ اللَّهُ بِنُورِهِمْ وَتَرَكَهُمْ فِي ظُلُمَاتٍ لَا يُبْصِرُونَ (البقرة : ﴿ ٢٤ ﴾) وقال أيضا: نِسَاؤُكُمْ حَرْثٌ لَكُمْ (البقرة : 223)

الآيتان السابقتان تشتملان تشبيه التمثيل و التشبيه البليغ. في الآية الأولى شبه حال المنافقين،

كحال الذي استوقد نارا ليستضيء بها ثم انطفأت، فلم يعد ليبصر شيئا.¹⁰ وهذا التشبيه سمّي

تشبيه التمثيل لأنّ وجه الشبه فيه صورة منترعة من متعدّد. وفي الآية الثانية، شبه النساء

بالحرث، لما بين ما يلقي في أرحامهنّ من النطف، وبين البذور من المشابهة، ووجه الشبه أنّ

كلاّ منهما مادّة ما يحصل منه¹¹. وهذا التشبيه سمّي التشبيه البليغ، لأنّ حذف منه الأداة

ووجه الشبه.

فمن هذه البيانات أراد الكاتب أن يبحث بالدقّة عن التشبيه في القرآن، وخصّصه في

هذا البحث قسمين من أقسام التشبيه يعني تشبيه التمثيل و التشبيه التشبيه البليغ .

وقدّم الباحث البحث العلمي، تحت الموضوع " التشبيه في القرآن (دراسة تحليلية عن

تشبيه التمثيل و التشبيه البليغ في سورة البقرة) " .

⁹ علي الجارم ومصطفى أمين، المرجع السابق، ص. 25

¹⁰ محي الدين الدرويش، إعراب القرآن وبيانه، (بيروت : دار ابن كثير، د.س)، ص. ٥٦

¹¹ محي الدين الدرويش، المرجع السابق. ص. 262

للاجتناب عن الخطاء والغلط في فهم البحث العلمي فالأحسن للكاتب أن يوضح

ويشرح البيان على مصطلحات في الموضوع كما يلي:

1. التشبيه هو قسم من أقسام علم البيان، والمقصود بالتشبيه في هذا الموضوع هو

قسمان من أقسامه، يعني تشبيه التمثيل والتشبيه البليغ

2. الدراسة التحليلية هي يبحث الباحث عن الآيات التي تضمنت تشبيه التمثيل

والتشبيه البليغ في سورة البقرة ومعانيها عند المفسرين وأغراضها.

ب. مشكلات البحث

المشكلات التي سيبحثها الباحث في هذا البحث العلمي هي:

1. أي آيات من سورة البقرة التي تشتمل على تشبيه التمثيل و التشبيه البليغ ؟

2. ما معنى آيات التي تتضمن تشبيه التمثيل و التشبيه البليغ في سورة البقرة ؟

3. ما أغراض التشبيه فيها ؟

ج. أسباب اختيار الموضوع

1. التشبيه هو إحدى المباحث من علم البيان الذي أكثر استعماله في كتاب الله وفي

كلام العرب وأشعارهم. وله أغراض خاصة في إلقاءه.

2. تشبيه التمثيل هو قسم من أقسام التشبيه الذي يحتاج إلى إمعان فكر، وتدقيق نظر

في فهمه لأن صورته المنتزعة من أمور متعددة، وهو أعظم أثرا في المعاني، أما التشبيه

البليغ مخالف به، كان وجه الشبه قليل الظهور، ويحتاج في إدراكه إلى إعمال الفكر،

وهو أبلغ درجة القبول لحسنه والمبالغة في قوة التشبيه لأنّ يذكر المشبه والمشبه به فقط. لتلك الحجج اختار الباحث هذين القسمين.

3. القرآن هو المصدر الأول من مصادر أحكام الإسلام، وله إعجاز متنوّعة في ألفاظه

وأساليبه ومعانيه، ويشمل كثيرا فيه عناصر البلاغة وأسرارها.

4. سورة البقرة هي أطول السورة في القرآن، وتضمنت فيها جملة من أحكام الشريعة

والعقيدة الإسلامية، وهذه السورة أبانت أحكام القرآن. وقد قرأ الباحث ونظر نظرا

دقيقا، فوجد ستّ عشرة آية التي تشتمل على التشبيه التمثيل والبلغ، يعني ثمان

آيات التشبيه التمثيل و ثمان آيات التشبيه البليغ.

د. أهداف البحث

والأهداف لهذا البحث العلمي هي:

1. معرفة آيات تشبيه التمثيل و التشبيه البليغ التي توجد في سورة البقرة.

2. معرفة معاني الآيات التي تتضمنت تشبيه التمثيل و التشبيه البليغ فيها.

3. معرفة أغراض التشبيه فيها.

هـ. فوائد البحث

يرجو الباحث من نتائج هذا البحث العلمي أن تكون :

1. زيادة معرفة الباحث خاصّا، والقارئين عامّة عن التشبيه ومعانيه وأغراضه من القرآن

الكريم في سورة البقرة وخصوصا عن تشبيه التمثيل و التشبيه البليغ.

2. المادّة المقدمية والمادّة البحثية للطلاب في المستقبل والباحثين الآخرين لاستمرار هذا

البحث العلمي.

3. المرجع العلميّ لخزائن مكتبة جامعة أنتساري الإسلامية الحكومية بنجرماسين.

4. زيادة المعرفة عن علم البيان في مادّة التشبيه وقواعده.

و. مناهج البحث

1. نوع البحث

يجمع الباحث البيانات التي تتعلّق ببحث التشبيه باستخدام البحث المكتبي، يعني :

أ- جمع بعض كتب التي تتعلّق بالبحث.

ب- تقرير آيات تشبيه التمثيل و التشبيه البليغ في سورة البقرة

ج- تحليل آيات تشبيه التمثيل و التشبيه البليغ باستخدام المنهج البلاغيّ والتفسيريّ

بالنظر على آراء المفسّرين والبلغاء.

د- إستنباط النتائج من المباحث التي قدمها الباحث.

2. البيانات ومصدرها

البيانات المحتاجة في هذا البحث العلميّ يعني عدّة آيات من سورة البقرة التي تضمّنت

تشبيه التمثيل و التشبيه البليغ، ومصدرها هي القرآن الكريم.

ويستخدم الباحث مراجع شتى التي تتعلّق بالبحث العلمي من كتب البلاغة والتفسير.

والكتب المقصودة منها :

- أ- البلاغة الواضحة لعلي الجارم ومصطفى أمين.
- ب- دروس البلاغة العربية لأحمد باحميد.
- ج- جواهر البلاغة لسيد أحمد الهاشمي.
- د- المعجم المفصل في علم البلاغة لإنعام فوال.
- هـ- فنون بلاغية للدكتور أحمد مطلوب
- و- إعراب القرآن لمحي الدين الدرويش.
- ز- التفسير المنير للأستاذ الدكتور وهبه الزحيلي.
- ح- صفوة التفاسير لحملعلي الصبوني.
- ر - مناهل العرفان في علوم القرآن لمحمد عبد العظيم الزرقاني.
- خ- الإتيقان في علوم القرآن لجلال الدين السيوطي.
- ع- مختصر تفسير ابن كثير لمحمد علي الصبوني.
- غ- والكتب الأخرى التي تتعلق بالبحث العلمي

3 . طريقة جمع البيانات

وسلك الباحث في جمع البيانات بتخريج عدة آيات في سورة البقرة التي تضمنت تشبيه التمثيل و التشبيه البليغ ثم يشرحها بنظر وتأمل على كتب البلاغة و التفسير المتعلقة بالبحث.

4 . طريقة تحليل البيانات

استخدم الباحث في تحليل البيانات بطريقة "تحليل المضمون" يعني جمع البيانات المحتاجة

من كتب البلاغة والتفسير المتنوعة في موضوع واحد. والخطوات هذه الطريقة، هي:

أ- جمع عدة الآيات القرآنية ذي الألفاظ تشبيه التمثيل والتشبيه البليغ في سورة البقرة

ب- يشرحها الباحث باستخدام المنهج البلاغي

ج- يفسرها الباحث بنظر إلى آراء المفسرين ثم يخلصها

د- الاستنباط

ز. الدراسات المكتبية

قد فتح وقرأ الباحث عدة كتب لدراسة تشبيه التمثيل والتشبيه البليغ وتحليله وهي:

أ- إعراب القرآن لمحي الدين الدرويش.

ب- التفسير المنير للأستاذ الدكتور وهبه الزحيلي.

ج- صفوة التفاسير لحماعلي الصبوني.

فالكتب السابقة يساعد على تحليل تشبيه التمثيل و التشبيه البليغ في سورة البقرة ثم

يستخدم الباحث كتب التفسير لفهم معانيه.

ح. خطة الكتابة

وهذا البحث العلمي فيه خطة الكتابة، وهي تشتمل على أربعة أبواب كما يلي :

الباب الأول: المقدمة تتكوّن من خلفية البحث وتحديد الموضوع، مشكلات البحث، وأسباب اختيار الموضوع، وأهداف البحث، وفوائد البحث، ومناهج البحث، و الدراسات المكتبية وخطة الكتابة.

الباب الثاني: النظرية العامة عن التشبيه تتكون من تعريف التشبيه وأركانه وأقسامه وأغراضه والنظرية عن التشبيه التمثيل والبلغ.

الباب الثالث: البحث عن تشبيه التمثيل و التشبيه البليغ في سورة البقرة، يتكون من لمحة عن سورة البقرة، آيات التي تشتمل على تشبيه التمثيل و التشبيه البليغ في سورة البقرة، التحليل عن تشبيه التمثيل و التشبيه البليغ في سورة البقرة، معاني آيات تشبيه التمثيل و التشبيه البليغ في سورة البقرة و أغراضها.

الباب الرابع: الإختتام يتكون من الخلاصة والاقتراحات والملحقات.